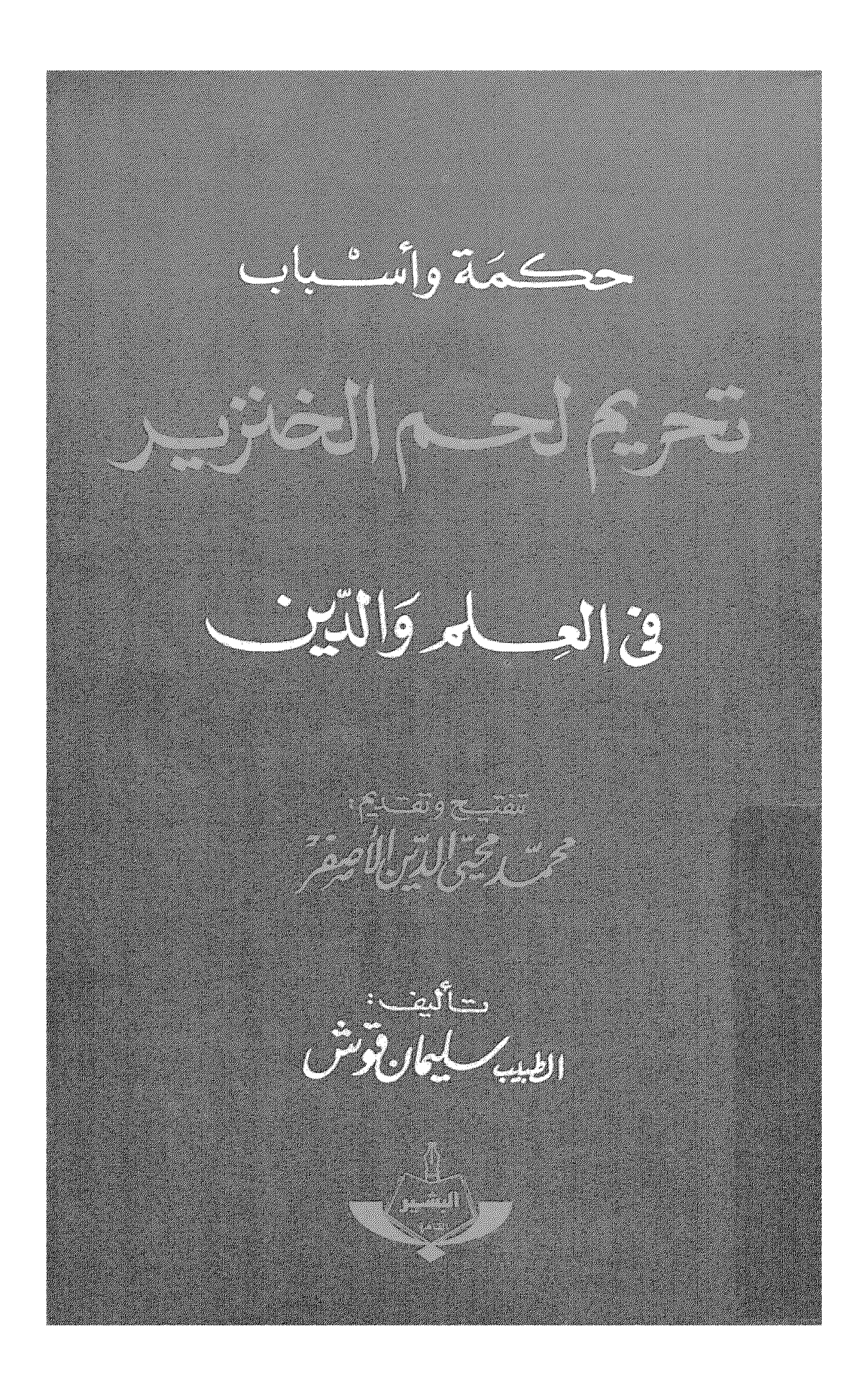

حكمة وأسباب
تحريم لحم الخنزير
في العلم والدين
تنقيح وتقديم:
محمد محيي الدين الأصفر
تأليف:
الطبيب سليمان قوش

تحريم لحم الخنزير

دار البشير للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة
ص.ب : ١٦٩ ـ المعادى

تحريم لحم الخنزير

حكمة وأسباب

في العلم والدين

تنقيح وتقديم:
محمد محيي الدين الأصفر

تأليف:
الطبيب سليمان قوش



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير ما جزى نبياً عن أمته ، وجعلنا من المهتدين بهديه والمتبعين لسنته والملتزمين بأحكام دينه فى الأمور كلها .

وبعـد ..

فقد أطلعنى الأخ الطبيب سليمان قوش على دراسة بتحريم لحم الخنزير كان قد ترجم بعضها وأضاف إليها معلومات أخرى وطلب منى القيام بتنقيحها وضبط صياغتها وأسلوبها .

ولقد سرنى هذا الجهد الطيب لما أعلمه من افتقار المكتبة الإسلامية إلى هذه الدراسة حسب معرفتى ، فلقد كان يأتينى طلاب الجامعة يسألون عن مرجع فى تحريم لحم الخنزير أو

دراسة حول ذلك وعلى الرغم من وجود مكتبة عامة فيها كثير من أمهات المراجع الإسلامية القديمة والحديثة فى القسم الذى أشرف عليه إلا أننى لا أجد ما أدلهم عليه فى هذا الموضوع ، بحيث يشفى ويكفى ، فإذا تعرض الباحثون إلى هذا الموضوع فضمن سياق الكلام فى نطاق المحرمات من المطعومات ولقد أعجبنى فى هذه الدراسة أنها تناولت الموضوع من جميع جوانبه . فمهدت له بمدخل وضحت فيه العلاقة بين الأحكام الشرعية بصورة عامة وبين العقيدة الإسلامية من جانب ، والعلاقة بين الأحكام الشرعية والفطرة الإنسانية من جانب آخر ثم تناولت من قائمة الممنوعات فى الأحكام الشرعية قضية أكل لحم الخنزير ، بحيث يدرك القارىء مكان هذا الموضوع فى اطاره الإسلامى العام وعلاقته بصحة الإنسان وحياته التى هى من الكليات الخمسة التى جاء الإسلام بالمحافظة عليها توجيها وتشريعاً وهى الدين والنفس والعقل والنسل والمال .

وقد تميزت هذه الدراسة بما حشدته من معلومات قديمة غابرة ، وحديثة معاصرة فاستعرضت آراء الأقدمين من الفلاسفة والأطباء والمتدينين وآراء المعاصرين من الباحثين الذين استقصوا أنواع الطفيليات والجراثيم الموجودة فى الخنزير ولحمه والأمراض الناتجة عن أكل لحمه فكانت النتائج مخيفة والإحصائيات للاصابات والوفيات رهيبة مرعبة .

ولم تقتصر على العلم والطب والفلسفة بل استعرضت هذه القضية بمختلف الديانات اليهودية والهندوسية والزرادشتية والسبتية والبوذية والنصرانية الكونفوشيسية وقدمت بحثاً كتبه أحد الرهبان المبشرين وهو أحد شهود القضية من أهلها ومتعاطيها .

ثم ختمت ذلك بشرح لبعض آيات كتاب الله تعالى الذى جعلته مسك الختام وما أظن عاقلا يقدم بعد قراءة هذه الرسالة على تناول لحم الخنزير مسلماً كان أم غير مسلم ، إلا أن يكون مماحكاً أو جاهلا .

نفع الله بها وأثاب عليها كل من ساهم بها والله من وراء القصد ، وهو يهدى السبيل .

محمد محيى الدين الاصفر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

ان الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم .

وبعــد ..

فقد وجدت أن حاجة المسلمين قائمة إلى رسالة صغيرة حول لحم الخنزير وأسباب تحريمه حتى يتعرفوا على بعض حكم الله تبارك وتعالى فى تحريم أحد المطعومات التى حظرها على المسلمين إلى يوم الدين ، فلقــد كشف العــلم الحديث عن جوانب من الحقائق والمعارف لم تكن مدركة ولا مفهومة قبل ذلك ومنهــا بعض المطعومات التى حرمها الإسلام حتى ظهرت الحجة بذلك على المخالفين عقلا وعلماً تأييداً لما جاء نصاً وأثراً ، فتكاملت بذلك الآيات وانجلت البراهين قال تعالى :

« سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهــم أنه الحق » ..

فرب مجادل معاند ينظر إلى مثل هذا الأمر بسطحية وغفلة قلب ، فيقول ما بال بعض لحوم الحيوانات يكون حلالاً والآخر يكون حراماً ويحسب فى الأمر تعنتاً وشدة وتضييقاً واحراجا . مع أن الله تعالى أشار إلى أن هذا الدين الذى جاء به محمد عليه الصلاة والسلام قد ألغى القيود والحرج الذى كان فى الديانات السابقة عقوبة لأتباعها من المعاندين والمكابرين ، فقال تعالى :

« الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون » .. (الأعراف : ١٥٧)

فغاية هذا الدين رفع الحرج واسعاد البشرية ، ولكن إذا كانت مصلحة الإنسان وخيره فى التحريم والمنع فيكون حينذاك المنع .

وهذا هو ما سنلاحظه من فصول هذا الكتيب الذى تتناول فيه موضوع لحم الخنزير وأضراره على آكليه والآفات والأمراض التى كشف العلم عنها النقاب ، وأماط عنها اللثام ، حتى بدا من المجازفات الخطيرة تناول مثل هذا اللحم المؤذى .

وسوف نرى أن تحريم لحم الخنزير لم يأت به الإسلام فقط ، فإن الديانات السماوية السابقة أيضاً حرمته ، وكذلك

أكثر الديانات الوضعية والوثنية . ويبدو أن الإنســان أدرك بفطرته أحياناً وبتجربته كذلك أن لحم الخنزير ضــار لا ينبغى تناوله .

وللأسف فإن الإنسان المعاصر غير المتدين كثيراً ما تقوده الأهواء والعادات إلى ممارســات متعــددة فى اطار الطعــام والشراب والعلاقات والســلوك والعقــائد تتنافى مع الحقائق العلمية والعقلية شأنه شأن الإنسان المتخلف الذى لم يؤت حظاً من المعارف والعلوم .

ونحن إذ نقدم هــذه الدراســة التى نرجو الله تعالى لهــا القبول ، نسأله تعالى أن يثبتنا على الحــق الذى أنزل ، وأن يجعلنا والمسلمين ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه . وأن يوفقنا لتجلية الكلمة الطيبة حتى نكون أهلا للبــلاغ المبين . وصلى الله على محمد وعلى آله وصــحبه وسلم والحمــد لله رب العالمين ..

الطبيب سليمان قوش

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأول

المسلم هو الذى ينصاع ويستسلم للأحكام الشرعية والمبادىء الربانية طالما أنها صادرة عن قدرة غير محدودة ، وهو ملزم بمقتضاها بطهارته الروحية والعقلية والجسمية ، ذلك لأن الطهور شطر الإيمان .

ولكى تأخذ الطهارة مداها الصحيح لابد أن يعرف المسلم حدود الممنوعات والمباحات ويلتزم بها ، فإذا فعل ذلك حقق التجاوب المطلوب مع فطرته وطبيعته الإنسانية ، طالما أن مصدر الخلق والتشريع واحد .

ونجد فى قائمة الممنوعات التى حظرها الإسلام أكل لحم الخنزير ونحن إذا دققنا النظر فى هذه المسألة نجد كثيراً من القواعد والأسس التى تبرر ذلك سواء من الناحية الدينية أو من الناحية العلمية ومن هذه القواعد :

● **تحقيق الوقاية الصحية :**

التى هى مطلب فطـرى . تتحقق فيه حصـانة البـدن من الأمراض ، فالإسلام من أهدافه تحقيق سلامة الإنسان وصيانة صحته بالإضافة إلى اهتمامه بكل الرياضات الروحية والنشاطات الإنسانية وهو بذلك يعلمنا كيف تكون الحياة المثلى نظيفـة مستقيمة نقية .

إن الإسلام يؤكد أولا على طهارة الروح ونظافة الجسد .

ويؤكد على التمارين الرياضـية غير المؤذية (اللطيفـة) فالصلاة مثلا وهى ركن من أركان الإسلام الخمسة تمثل أفضل صيغة للسمو الروحى والرياضة الجسدية اللطيفة .

وإذا كان العلم يؤكد على الوقاية الصحية إلا أنه لا يهتـم بتهذيب الطبيعة البشرية لتكون فى أنقى صورها ، إنه يركز على دراسة الماديات والروحانيات المجردة ، ان دراسة الروحانيات ودراسة تهذيب الفطرة البشرية هما موضوعان من مواضـيع العلم والفلسفة وقد أهملا بشكل مؤقت ، وأقول بشكل مؤقت لأننى أعتقد جازماً أن هذه الدراسة سوف تعود إلى الحياة مرة أخرى وسوف تعطى أهميتها فى الظهور مستقبلا من خـلال الاختراعات العلمية الحديثة .

إن الوقاية الصحية هى علم مادى سـطحى ولكن تهـذيب

الملكات الداخلية للإنسان علم جدير بالدراسة والتمحيص حيث يشمل كلا من الروح والجسد .

● الاسلام ينظم العواطف والشهوات والأحاسيس ولكنه لا يلغيها

وإذا كانت الديانات تحض على الأخـلاق الكريمـة وعلى الفضيلة فإن الإسلام يؤيدها فى ذلك بل يصل إلى آفاق سامية فى هذا المجال لا يدانيه فيها غيره .

فالإسـلام يقرر أن الإنسـان ولد بريئاً وأن الخير والشر يكتسب بالتعلم التدريجى ، والإسلام يعلم أتباعه كيف يمكن بلوغ الفضيلة وكيف يمكن التغلب على الرذيلة والعادات السيئة ذلك لأن الخير والشر ينموان فى الإنسان طبقا لما يتعلمه فى حياته اليومية وظروف البيئة المحيطة به ، وللإنسان رغباته وشـهواته الطبيعية كالأكل والنوم والمعاشرة ، وهى الشـهوات الثـلاثة الأصلية البدائية فيه وله أيضاً مشـاعره الطبيعيـة كالسـعادة والغضب والحزن والحب والخوف والشهية فالشهوة تسببها أو تكونها غريزة التملك ، وهذه الأخيرة إن لم تشبع تؤدى إلى نمو الحسد وبالتالى إلى الغيرة والجشع .

والإسلام مع ذلك لا يوصى بإخماد أو إلغاء تلك المشـاعر كما هو الحال فى بعض الديانات ، ولكنه يقدم المنهاج الصحيح والطريقة المثلى للسيطرة عليها حيث إنه مادام الإنسان على قيد

الحياة ، فإن تلك المشاعر أو العواطف أو الأحاسيس ستكون ملازمة له لا محالة فمثل هذه المشاعر أو الأحاسيس فى الإنسان كمثل المحرك فى السيارة ، والسائق الحكيم يستطيع أن يسيطر عليها ويوجهها إلى الطريق السليم .

● **اختيار الطعام :**

ان تحريم أكل لحم الخنزير فى الإسلام يعتبر خطوة نحو الأمام بميزان التعليم المادى ولو أمعنا النظر فإنه يؤدى علمياً إلى الانسجام مع الفطرة البشرية وتحقيق التلاؤم مع فهم أعمق للصحة الإنسانية .

ذلك أن الدم الذى يعتبر بديهياً قوام حياة الإنسان يتأثر بنوعية الطعام والشراب ، فكل ما نستهلكه من ذلك يصل فى النهاية إلى الدم ، لهذا كان من الضرورى أن نختار طعامنا وشرابنا . ومن المعلوم أنه كلما ارتقى الإنسان فى سلم الحضارة اختار طعامه بعناية أكثر . ونحن نعلم أن الشعوب غير المتحضرة فى أفريقيا كانت فى الماضى تأكل لحوم البشر ، وأن الناس البدائيين والمتخلفين فى المناطق الجبلية فى بورنيو بأندونسيا لم يستطيعوا حتى الآن أن يحسنوا اختيار طعامهم فهم يأكلون الثعابين والديدان والفئران وكل شىء يمكن اصطياده ، وحتى الآن فإن القبائل الجبلية البدائية فى غينيا الجديدة (بوا بوا) يأكلون مخ ميتهم وكذلك المنبوذين فى

الهند لا يحسنون اختيار طعامهم ، ولكنهم مع ذلك يعملون على اختياره إذا ما حصلوا على ثقافة أعلى ، ويتخلصون بذلك من النقص المركب الذى كانوا فيه قبل حصولهم على الثقافة المعاصرة .

ان التقدم والرقى فى الطبيعة البشرية والحياة الإنسانية الذى حققته الحضارة الحديثة عجز عن وضع حد لأكل لحم الخنزير على الرغم مما أسفر عنه العلم من أضرار متنوعة ومتعددة نتيجة لذلك ، أما الإسلام فقد استطاع أن يحرمه منذ أكثر من أربعة عشر قرناً وكذلك فقد حرم الحيوانات التى تموت حتف أنفها (ميتة طبيعية) أو تموت أثناء الصراع مع بعضها كالبقر والماعز والدجاج . ولا نعرف ما إذا كان العلماء قد قاموا بدراسة لحم أو دم تلك الحيوانات أم لا ولكن الإسلام حرم استهلاكها . ومن المعروف علمياً أن الحيوانات الميتة التى يحبس فيها الدم تكون أكثر قابلية للتعفن من الحيوانات التى قد هدر دمها حيث إن الدم يشكل مزرعة خصبة للميكروبات وكذلك فقد حرم الإسلام لحوم الحيوانات ذات المخالب كالسبع والنمر والفهد والثعبان وحتى القطط والكلاب والجرذان وقد أثبت العلم الحديث أن هذه الحيوانات قد يحتوى لعابها وافرازاتها ودمها بل وأنسجتها المختلفة على الفيروس القاتل للإنسان ألا وهو فيروس داء الكلب . إن هذا التحريم مبنى على تطهير الطبيعة الإنسانية (الفطرة) لأن هذا

الطعام عند استهلاكه لا يدخل فى الجهاز الهضمى ويصبح مجرد فضلات فقط ولكنه يمتص فى الجسم ويدخل الدم والجهاز الدورى ، ويؤثر بذلك على الطبيعة البشرية .

إن الإسلام يبيح للمسلمين استهلاك اللحم النظيف الطاهر ، كما لا يرغم المسلمين على سلوك معين بشأن أكل اللحم أو الاكتفاء بالنبات فذلك تابع لرغبتهم ، ولكنه يأمر أتباعه بأن يختاروا اللحم الذى سيستهلكونه موافقاً لإرشاداته . وقد زعم بعض الناس أن الخنازير التى تربى فى الحظائر الحديثة تعطى طعاماً نظيفاً لذا فإن لحمها يمكن استهلاكه ، وللإجابة على زعمهم نقول صحيح أنه يمكن إعطاء الخنزير طعاماً نظيفاً ولكن هذا لا يغير من طبيعته شيئاً لأنه لا يزال خنزيراً ، فهو ليس نباتاً حيث يمكن تغيير طبيعته بترقيع لحائه أو برعمه . وحينما وضع الخنزير فى زرايب نظيفة وقدم له طعام خاص وجد أنه فى النهاية يأكل فضلاته .

طبيعة الخنزير :

الخنزير بطبيعته كسول ومفرط ولوع بالنواحى الجنسية وهو لا يعشق ضوء الشمس ولا توجد فيه عزيمة أو إرادة القتال أو حتى للدفاع عن نفسه .

وكلما كبر فى السن ازداد خمولا وكسلا فهو يأكل تقريباً

كل شيء وضع له حتى فضلاته أو فضلات الإنسان القائم عليه وهو يفضل المعيشة فى الأماكن الرديئة على الأماكن النظيفة فهو يأكل وينام ولا يحب أن يتجول كثيراً وهو أكثر جشعاً من الحيوانات الأليفة كلها . وإذا ركب خنزير أنثى خنزير آخر لا يحرك ذلك غيرته عليها كغيره من الحيوانات .

والخنزير من بين الحيوانات قاطبة يعتبر أكبر مستودع للجراثيم الضارة ولذلك فإنه يسبب كثيراً من الأمراض للإنسان، ولهذا السبب فإنه غير ملائم للاستهلاك الآدمى .



آراء الصينيين القدامى والجدد والأطباء غير المسلمين حول لحم الخنزير

ولكى تتحدث عن العادات المتعلقة بنظافة الأكل وطبيعته علينا أن نقدم لهذا بعض آراء واستنتاجات الصينيين القدامى والمعاصرين ، وكذلك بعض الكتاب والأطباء غير المسلمين ، وذلك حتى يتبين لنا حقيقة الأمر فى أكل لحم الخنزير مما يؤيد رأى الإسلام فى تحريمه .

فقد كتبت الصحيفة الصينية ــ واسعة الانتشار ــ يان شوتان مقالة مختصرة عن الخنزير تقول فيها : على حافة الموت يدب الخوف فى قلب الخنزير ويذهب آخر نفس له فى حوصلته المرارية . ومعظم اللحوم مغذية إلا لحم الخنزير فلا يجب أكله ؟ .

وهذه الإشارة إلى أن آخر نفس فى الخنزير يدخل فى مرارته وقلبه قد لا تكون مقبولة عند علماء العصر الحديث حيث إن الكاتب لم يكن طبيباً عاماً ولكن لابد من سبب لهذا الاستنتاج وقد كتب السيد سان سيى ماو وكان من أعظم أطباء عصره ومن الأسرة الحاكمة ، وقد رشح لرئاسة الوزراء يوماً ولكنه رفضها

وقد عمر أكثر من مائة عام ، كتب قبل ألف سنة فى كتابه : (السجل الصحى) ما يلى :

وهكذا فإن لحم الخنزير يساعد على اتتكاس الأمراض القديمة ، كذلك فإنه يؤدى إلى العقم وينشط مرض الربو والروماتزم .

وقد أثبت الطب الحديث بشكل قاطع ما كتبه ذلك الطبيب .

وهناك طبيب آخر من أسرة حاكمة أخرى فى الصين (لى شن تشن) مؤلف كتاب (المواد الطبية) وهو أشهر كتاب طبى فى الصين ويتألف من خمسين مجلداً وقد أمضى عمره كله فى دراسة الطب وإليكم ما قاله عن لحم الخنزير :

« إن لحم الخنزير له رائحة غير مقبولة ، ويعطى عند طبخه مرقاً مركزاً جداً وله تأثيرات سامة على جسم الإنسان » .

فلو لم يكن هذا الطبيب الكبير مقتنعاً بشكل حاسم وبعد دراسة مضنية على آلاف الأنواع من النباتات والمأكولات لما كتب هذه المقالة التى تتلخص بأن لحم الخنزير ضار بالصحة بشكل عام .

كذلك فقد كتب الطبيب المعاصر شوهن يو فى كتابه (مشكلة أكل اللحوم) فقال ما خلاصته أن أكل لحم الخنزير

يسبب ضعفاً بالذاكرة وتساقطاً بالشعر وقد أثبت العلم الحديث أن أكل لحم الخنزير هو أحد أسباب الصلع وضعف الذاكرة بين الشباب والكهول وهذا يؤيد بطريقة غير مباشرة ما قاله القدامى فى لحم الخنزير .

ونحن نرى فى غالب الأحيان أن بائعى لحم الخنزير من الصنف السمين والضخم ، وهذا ليس بالضرورة علامة من علامات الصحة ، ولكنه نتيجة العدوى التى ينقلها هذا اللحم للإنسان بحكم مسه وتداوله .

وقد كتب د. جلين شنفرد فى صحيفة الواشنطن بوست فى ٣١ مايو ١٩٥٢ م مقالة بعنوان « المخاطر الناجمة عن أكل لحم الخنزير » قال فيها : من كل ستة أفراد فى الولايات المتحدة الأمريكية يوجد واحد مصاب بالدودة الحلزونية (اللولبية) فى عضلات جسدهم نتيجة العدوى من أكل لحم الخنزير وكثير منهم لا يشعر بأعراض المرض ولكن أولئك الذين يشتكون من أعراض المرض قد يتماثلون ببطء شديد وبعضهم يموت وبعضهم يصاب بعاهات دائمة ، وكل من يصاب بذلك من أكلة لحم الخنزير ، ولا يوجد أحد عنده مناعة ضد هذا المرض فإنه لا المضادات الحيوية ولا الكيماويات ولا اللقاحات ولا الأمصال تستطيع أن تؤثر فى تلك الحويصلات الدودية الميتة المتكلسة ولكن الوقاية من المرض بعدم أكل لحم الخنزير فقط هو الحل الحقيقى لهذا الداء .

وهذه الحويصلات التى تعيش فى عضلات الجسم قد يصل عددها إلى الآلاف وقد تعيش لمدة أربعين سنة بين ألياف العضلات وتكون الاصابة للإنسان بأكل لحم الخنزير غير المطهى جيداً فتخرج تلك اليرقات من بين ألياف اللحم المهضوم فى المعدة إلى الأمعاء وهناك تنمو وتصبح ديداناً (صغيرة) حيث تنمو وتتكاثر وتعطى حوالى ألف وخمسمائة يرقة تخترق جدران الأمعاء وتسير فى الدم حيث تتوزع إلى أجزاء الجسم المختلفة ولهذا فإن الأعراض الناجمة عن هذا المرض يصعب تشخيصها لأنها تشابه أعراض خمسين مرضاً آخر .

إن الطرق العادية لتمليح وتدخين اللحم لا تقتل الديدان بالإضافة إلى أن الحكومة لا تستطيع الكشف على كل المسالخ أو دور تعبئة وتغليف اللحم .

وبعد قراءة هذا التقرير نستطيع أن نجزم أنه لا يوجد ضمان حقيقى للوقاية من هذا المرض حتى ولو أكل اللحم غير المصاب بالدودة اللولبية ولاشك أن أكل لحم الخنزير يعتبر مغامرة بالصحة تجعل الجسم على شفا الهاوية .



الأمراض الناتجة
عن الخنازير وأكل لحومها

يجب أن نفهم بشكل واضح أن لحم الحيوان عموماً وحتى الخضروات تحتوى على جراثيم معـدية ، ولكن لحم الخنزير يعتبر الأول فى احتوائه على أكبر كمية من الجراثيم والطفيليات بين اللحوم كلها التى يستهلكها الإنسان وكلمـا درسـنا لحم الخنزير وعرفنا عنه المزيد دفعنا هذا إلى الابتعاد عن تناوله ونذكر فيما يلى بعض البيانات التى توضح أسماء الجراثيم والطفيليات الموجودة فى الخنزير ولحمه والأمراض الناتجة عنها وقد تبين أن معظمها معد وبعضها قاتل للإنسان . وهذا كله يؤكد مرة أخرى أنه كلما تقدم العلم فى كشف الحقائق تبين مصـداقية تحـريم الإسلام له .

● **الطفيليات والأمراض :**

* فاشيولبس بوسكى : FASCIOLEPSIS BUSKI

هذه الطفيليات تبقى فى الأمعاء الدقيقة للخنزير لمدة كبيرة وحينما تغادر الأمعاء مع البراز تستقر فى نوع من أنواع القواقع المائية التى تنقل العدوى للإنسان ، وأكثر وجودها فى الصـين وشرق آسيا .

أما المرض الذى تسببه :

فهو اضطرابات فى الجهاز الهضمى واسهال دائم وقد يتورم الجسم كله بعد ذلك مما يؤدى إلى الوفاة .

* الديدان المستديرة ROUND WORMS (الاسكارس)

وهى نوع من الديدان يبلغ طولها ١٠ بوصة تقريباً وتسمى الدودة السامة ، لأنها تصل إلى أعضاء الجسم كلها .

المرض الذى تسببه :

أمراض مختلفة تنتج عن اصابة الأعضاء التى تصل إليها الدودة فإذا وصلت إلى الرئة فإنها تسبب الالتهاب الرئوى وإذا وصلت إلى القصبات الهوائية فإنها تسبب الاحتقان ، وقد تسبب إنسداد الأمعاء ولا يمكن ازالتها الا بعملية جراحية ، أما إذا وصلت إلى البنكرياس فتسبب التهاب البنكرياس الحاد وقد تسبب مرض الصفراء الانسدادى (Obstructive Jaundice ،

* الديدان الخطافية : HOOK WORMS (الانكلستوما)

تدخل يرقات هذه الديدان إلى الجسم عن طريق اختراق الجلد أثناء المشى أو الاستحمام أو حتى بالشرب .

المرض :

تسبب الحساسية الأرضية والإسهال الذى يرافقه نزيف الدم فى البراز مما يسبب فقر الدم المزمن ونقص البروتينات فى

الجسم وتغير لون الجلد وتورم الجسم وتأخر نمو الطفل الجسمى والعقلى وقد تؤدى إلى هبوط القلب والوفاة .

* باراجونيميا (PARAGONIMUS) الدودة الرئوية :

هــذه الديدان تعيش فى رئة الخنزير ، وقــد اكتشفت عام ١٨٨٠ بواسطة الدكتور ماسون وهى ديدان شائعة فى الصين وجنوب شرق آسيا وتسبب الالتهابات الرئوية للخنزير ولا توجد طريقة حتى الآن لقتل هذه الديدان داخل رئة الخنزير أو دواء لاخراجها . ولا توجد إلا فى الأماكن التى تعيش فيها الخنازير ، وحيث يقوم الإنسان بتربية الخنازير ، ولا توجد فى البلاد التى تخلو من الخنازير .

المــــرض :

تسبب النزيف الرئوى المتوطن ، حيث يشعر المريض بالكحة الشديدة مع افراز بصاق بنى مثل الصدأ ، وتحدث نوبات نزيف شديد من الرئتين .

* كلونوركس سينسس (CLONORCHIS SINENSIS)

وهو نوع من الديدان الماصة التى تســكن فى المجــارى الصفراوية لكبد الخنزير الذى هو مصدر العــدوى بالنســبة للإنسان وتوجد فى الصين وشرق آسيا عموما حيث تربى وتستهلك الخنازير .

المـــرض :

تسبب المرض الكبدى الكلونوركى ، حيث يصاب الكبد البشرى بتورم ويصبح كبير الحجم مصحوباً بصفراء (يرقان) شديد مع اسهال وهزال قد يؤدى إلى الوفاة . وقد استطاع العلم الحديث اكتشاف دواء فعال لهذا المرض . ومن مضاعفات هذا المرض التهاب المجارى الصفراوية ، وترسب حصـوات فى الكبد وكذلك السرطان الكبدى .

* جايجا نثور نكس (GIGANTHORINCHUS)

وتوجد هذه الدودة فى امعاء الخنزير وتصيب الإنســـان بالعدوى وتوجد فى جنوب روسيا .

المـــرض :

فقر الدم والاضطرابات الهضمية ، وذلك لأنها تعيش متعلقة بجدار الأمعاء الدقيقة للإنسان وتمتص الدم من الشـــعيرات الدموية التى فى جدار الأمعاء .

* ميتاستروتجايلس آبرى
(META STRONGYLUS APRI)

وهذه الدودة الشعرية تسكن فى رئة الخنزير .

المـــرض :

التهـاب الشعب الهوائيـــة وخراجات فى الرئة والالتهـاب الرئوى .

* الحمرة الخنزيرية (SWINE ERYSIPELAS)

وتوجد هذه الطفيليات فى جلد الخنزير وهى دائمة الاستعداد لاختراق جلد الإنسان الذى يقترب من الخنزير أو يتداولها .

المـــرض :

الحمرة الخبيثة فى الإنسان وهى التهاب جلدى يؤدى إلى احمرار مع حدوث حرارة الجسم وتوعك شديد .

* الدودة الشريطية الخنزيرية (TAENIA SOLIUM)

ولها طور من أطوار حياتها فى الخنزير فهى توجد فى أمعـــاء الخنزير كبويضات ، وتوجد أيضاً كيرقات حويصلية فى لحـــم الخنزير .

المـــرض :

إذا أكل الإنسان لحم الخنزير غير المطبوخ جيداً فإنه يهضم جدار حويصلتها فى معدته ، وتسير اليرقات إلى الأمعـــاء حيث تنمو إلى الطور اليافع وهو الدودة الشريطية التى يبلغ طولهـــا نحو عشرة أقدام . وتتعلق بجدار الأمعـــاء بواســـطة خطاطيف بالرأس وتمتص الأكل المهضوم مما يسبب فقر الدم والاضطرابات الهضمية والاسهال وخاصة إذا أفرزت أنواعاً خفيفة من السموم . وكذلك إذا عرف الإنسان (وخاصة الأطفال) بهذه الدودة فى جوفهم فقد ينتابهم حالة من الهستريا والهزال المزمن .

وأهم من ذلك كله فقد يحـدث عند الإنســان ما يســمى بالعدوى الذاتية أى أن تذهب بعض اليرقات من الأمعاء إلى الدم ثم إلى أجزاء الجسم المختلفة وخاصة المخ أو الكبد أو النخـاع الشوكى أو الرئتين وهناك تتكون الحويصلات التى تؤدى إلى أعراض مختلفة فى غاية الخطورة .

❋ الدودة اللولبية (الحلزونية)
(TRICHINILA SPIRALIS)

وتوجـد هذه الدودة فى الخنازير وبعض أنواع الجرذان وتكون على شكل حويصلات دقيقة فى لحم الخنزير فى طـور السكون وقد تمكث لمدة طويلة نسبياً . ولازالت طرق الكشف الروتينية على اللحوم غير قادرة على اكتشاف الذبائح الحاوية لهذه الحويصلات كلها ، ولا توجد طريقة مؤكدة لتمييز المصاب منها جميعها . وعلى هذا فإنه ينبغى أن يتم تحذير الناس بعدم استهلاك السجق (النقانق) التى تم الكشف عليهـا من قبـل الحكومة والتى لم يكشف عليها أيضاً . ولم تعرف حتى الآن درجة الحرارة التى يمكن أن تقتل هـذه الحويصـلات المتليفة الموجودة فى اللحم أثناء عملية الطهى .

المـرض :

الذى تسببه عند الإنسان ..

إن استقرار هذه الحويصلات أو الأكيـاس المحتوية على

يرقات الدودة اللولبية بعد استهلاك لحم الخنزير فى عضــلات جسم الإنسان والحجاب الحاجز وأماكن أخرى مختلفة قد يسبب أعراضاً شبه روماتزمية شــديدة وآلاماً فى العضــلات ، وبطء حركتها لدرجة صعوبة القيام بالأعمال المختلفة .

وإذا وجدت بكثرة فى الحجاب الحاجز فقد تؤدى إلى توقف التنفس ثم الموت . وقد تسكن هذه الديدان بمراحلها الأولى فى الأمعاء مما يسبب حمى شديدة مع ألم شديد فى البطن ، واسهال وتقلص فى العضــلات ، وتورم فى الوجــه والعين وضعف عام شديد .

❋ دودة البلهارسية الآسيوية Schistosoma Japonicum

وهى دودة أشد خطراً من البلهارسيا المعروفة فى مصر ويعتبر الخنزير واحدا من الحيوانات التى تحتضن هذه الديدان .

المــــرض :

يصاب الإنسان إذا لامس أو اغتسل بماء مصاب بيرقات هذه الديدان التى تسمى (سركاريا) حيث تخترق جلده وتتسلل إلى دمه ورئتيه وتتسرب إلى الجهاز البابى الكبــدى حيث تنمــو الديدان البالغة وتعيش . وتنتج الدودة الواحدة يومياً أكثر من (٢٠ر٠٠٠) بويضة تخترق جدار الأمعاء والكبد ، وقد يصاب المخ والنخاع الشوكى ويصاب الإنسان بأمراض مختلفة وخطيرة جداً قد تؤدى إلى الشلل والوفاة .

* مرض التدرن : (السل) :

وهو مرض خطير يصيب الخنزير الذى ينقل العدوى إلى القائمين عليه .

* الجدرى :

وهذا الفيروس ينتقل إلى الإنسان بملامسة لحم الخنزير المصاب أو استهلاكه (S. Pox)

(وكان هذا المرض منتشراً فى السابق لكنه قضى عليه تماماً)

* الجرب : (Scabies)

وينتقل إلى الإنسان من الخنزير كذلك .

* الجراثيم المغزلية (Fusiformas N.) وتسبب تعفن القدمين وبصعب شفاؤها .

* الكوليرا التيفوئيدية : (Salmonella Cholera Suis)
وهو مرض معد وخطير جداً .

* بلانيديم كولاى (Balantidium Coli) ويعتبر الخنزير الحيوان الرئيسى فى احتضان هذا الطفيل الذى يسبب الدوزنتاريا الحادة عند الإنسان .

* ميكروب البروسيلا : (Brucellosis) يسبب الاجهاض للخنازير الولودة وتعتبر فضلات الخنازير معدية جداً وناقلة للمرض إلى البيئة المحيطة بها وملوثة للغاية .

المـــرض :

يسبب الحمى المالتية (Malta Fever) عند الإنسان وهى على ثلاثة أنواع : حاد ـــ وشبه حاد ـــ ومزمن . وقد يؤدى إلى عاهات مستديمة .

❋ ميكروب توكسو بلازما جونداى Toxoplasma Gondi

وهذا الميكروب من نوع بروتوزا كثير الانتشار فى الأماكن التى تربى فيها الخنازير . ويسبب نوعا خطيراً من الأمراض والتى تسمى توكوبلازموزس وينتقل هذا المرض للإنسان عن طريق أكل طعام ملوث بروث الخنازير أو اســتنشاق الغبــار المتطاير والمحتوى على الحويصلات المعدية .

ففى البالغين : يسبب أعراضا مختلفة شـــديدة التأثير على صحة الإنسان حيث يصاب الإنسان بالحمى طويلة الأجل والانهاك وتتضخم الغدد اللمفاويةفىالجسمويكبر الكبد والطحالوتقلمناعة الجسم . وقد يصاب الإنسان بألالتهاب السحائى المخى الذى قد يؤدى فى النهاية إلى الجنون أو الموت . وقد يصاب الإنســـان بالتهاب العضلات والتهاب عضلات القلب وهبوطه والرئتين وهذا يؤدى بدوره إلى هبوط التنفس الذى يؤدى إلى الوفاة . وقد تصاب العيون بالتهاب حاد فى خلاياها الداخلية وهذا قد يؤدى إلى فقد البصر . وكذا بالنسبة لخلايا الأذن الداخلية الذى يسبب الصمم . وقد تصاب المرأة الحامل بهذا المرض الذى يؤدى إلى وفاة الطفل بعد أيام أو أسابيع من ولادته .

وإذا كان حظ الطفل حسنا فإنه ينمو ، لكنه يصاب بالعمى أو الصمم أو التخلف العقلى .

* * *

أما الطفيليات الأخرى والديدان التى توجد فى مختلف أعضاء جسم الخنزير ـ فاليك قائمة بها :

(أ) الطفيليــات :

١ ـ الطفيليات الماصــة (Sucking Parasites) وتوجــد فى الكبد ، وجدار الأمعاء والأغشية المخاطية .

٢ ـ سيستيسركس سيليولوزا :
وتوجد فى اللحم (العضلات) ، والقلب ، واللسان .

٣ ـ اكينوكوكس بوليمورفس (Ecchinoco ccus Polymorphs) وتوجد فى الكبد وفى الأمعاء .

٤ ـ سبارجنم مانسوناى (Sparangnum Mansoni)

(ب) الديدان :

١ ـ ترايكورس سويس : فى القولون (Trichuris Suis)

٢ ـ ستفانورس دنتاتس Stephnorus Dentatus فى المعدة والكبد والشحم .

٣ ـ كوروسترو نجايلس Choerostronglylus P. فى أعضاء التناسل .

٤ ـ أسوفو جستم دنتاتم Oespagost Dentatum فى الأمعاء .

٥ـ أرديونا سترونجالينا Ardiola Strongylina فى الغشاء المخاطى لمعدة الخنزير .

٦ ـ فيزوسيفيالس سكسلاتس Physocephalus exlatus فى الغشاء المخاطى لمعدة الخنزير

٧ ـ سيموندسيا برادوكسا Simandsia Paradoxica ثلاثة أنواع من الديدان .

٨ ـ جانثو ستوما هيسبيدم Ganthostomia Hispidum ثلاثة أنواع من الديدان .

٩ ـ ستاريا برنارديا Staria Bernardia فى الأمعاء

١٠ ـ م . هيرودنياسس M. Hirudnaceus فى الأمعاء .

١١ ـ ساركوبتس سويس Sarcoptis suis فى جلد الخنزير .

١٢ ـ هيماتوبنيس سويس Haematopinus فى جلد الخنزير .

❋ ❋ ❋

الأشهر التى يكثر فيها أكل لحم الخنزير فى أوروبا

من المعلوم أن الأوربين والأمريكيين والاستراليين ليسوا ممن يكثرون أكل لحم الخنزير فى العالم . حيث إن طعامهم اليومى المتداول من لحم البقر .

فإيطاليا مثلا كدولة كاثوليكية كانت تحرم بيع لحوم الخنزير من مايو حتى أغسطس وكان العمل بذلك قديماً ، كما كان الأمر كذلك فى كل من فرنسا وأسبانيا والبرتغال وبريطانيا وبقى هذا المنع سارى المفعول قبل اختراع التبريد .

وفى أيامنا هذه فإن معظم الأوربيين يستهلكون لحوم الضأن أو البقر أكثر من الخنازير بالرغم من أن لحوم الأولى أغلى بكثير من لحم الخنزير وكذلك فإن الأمريكيين والاستراليين والكوريين واليابانيين يستهلكون القليل من لحم الخنزير فى الفترة ما بين مايو وأغسطس ، وعلى العكس من ذلك فإن الصينيين يستهلكونه بكثرة فى أشهر السنة كلها .



الباب الثانى

الديانات الأخرى التى تحرم لحم الخنزير

هناك شعوب ذات ديانات وضعية أو أصـل سـماوى غير الإسلام تحرم أكل لحم الخنزير . وهى :

● **اليهـودية :**

يؤمن اليهود بالتوراة « العهد القديم » . وفى التوراة نص صريح يحرم أكل الخنزير جاء فيه :

« إن الخنزير من الحيوانات التى لا تجتر طعامها ، إنه غـير طاهر ويسنع بتاتاً أكل لحمها ، أو حتى لمسه إذا كان ميتاً ، إنه قذارة للإنسان » . (سفر ١١ ــ ٧ ، ٨)

● **الهندوسـية :**

ان أتباع الهندوسية يحرمون على أنفسهم أكل لحم الخنزير، وعليهم بمقتضى تعاليم دينهم أن يتجنبوه على الاطلاق .

ولقد عرفت ذلك أثناء تجوالى فى الهند فإنه ما عدا المنبوذين

الذين لا يستطيعون اختيار طعامهم تجد الطبقات الأخــــرى للهنادكة يعتبرون أكل لحم الخنزير مخجلا ومعيباً ، وأنه طبقــاً لتعاليم كتبهم الدينية عليهم أن يكونوا نباتيين وبخاصة طبقــة البراهمة . وأما بالنسبة لتحريم لحم البقر فإن كثيراً من الهنادكة المتعلمين والمثقفين يقولون انه لا يوجد كتاب مقدس للهندوسية يحرمه .

● **الزرادشــــتية :**

وهو دين سابق كان الفرس يدينون به ، أسسه زرادشت حوالى عام ٥٥٠ قبل الميلاد ، مبنى على الفلسفة الثنائية (أى أن الكون خاضع لمبدأين متعارضين هما : ــ الخير والشر) ، ويقوم هذا الدين على عبادة النار وتقديسها .

ولا يزال قسم من أتباعه وهم قلة (٢٠٠ر٢٠٠) فى بمباى بالهند لا يقدمون لحم الخنزير أو اللحم البقرى فى مطاعمهم .

● **الســـبتية :**

وأتباعه هم أحد الطوائف النصرانية الأوروبية أسسها وليم مللر عام ١٨٤٨ م ، وتعتقد هذه الطائفة بقرب نزول المسيح عليه السلام ، وقرب نهاية العالم ، وكانوا يتوقعون نهاية العالم عام ١٩٤٥ .

وقد لاحظوا أن التوراة تحرم لحــم الخنزير فحرموه على

أنفسهم فهم لا يستهلكونه فى مأكولاتهم ، كما يحرمون القهوة والشاى . وكثيراً ما يتجهون إلى المطاعم الإسلامية فى أوروبا إذا لم يأكلوا فى بيوتهم بعض الأوقات .

* * *

بعض الشعوب التى لا ينبغى لها أن تأكل لحم الخنزير

● **البــوذية :**

هناك خمس وصايا رئيسية لأتباع البوذية وهى : حــرمة القتل والزنا والسرقة والكذب وشرب الخمر . أما الذين هم فى درجة أعلى من الرهبنة فيستطيعون أن يراعوا خمسين وصــية وليس خمسة ، وأما الرهبان المتعصبون والمتفرغون للمعابد فعليهم أن يمتثلوا إلى خمسمائة من الأوامر أو التوصيات .

أما الوصايا الخمس : فإن تحريم القتل يعنى شيئاً آخر غير ما تنص عليه الديانات كالنصرانية والإسلام .

بل يعنى عندهم تحريم قتل أى مخلوق كان حتى الفئران والثعابين والذباب والبعوض الخ .. بل هم يحضــون على أن يكون الناس نباتيين ويتعصبون لهذه الفكرة ويحرمون كل أنواع

اللحوم حتى البيض لا يسمحون بتناوله وكذلك بعض النباتات مثل البصل والثوم .

ويتضح من هــذا أنه لا ينبغي للبوذيين أن يأكلوا لحـم الخنـزير ولا غـيره ، ومع ذلك فإنه يوجـد من البوذيين من يستهزىء ويسخر بهذه التوصيات نظراً للظروف المعيشـية الصعبة التى يعانونها ، حيث لا يوجد إلا أصناف قليلة جـداً من الخضروات فى بلاد مثل التبت ومنغوليا .

● **النصرانيـة :**

على جميع النصارى ألا يأكلوا لحـم الخنزير طالما أنهـم يؤمنون بالعهد القديم كإيمانهم بالعهد الجديد ، وهما فى نظرهم (الكتاب المقدس) . فقد رأينا أن العهد القديم يحرم أكل لحم الخنزير ، وإذن فعليهم أن يجتنبوه بمقتضى تعـاليم (الكتـاب المقدس) ولكن بعضهم يدعون أنهم لم يعـودوا يهوداً بل هم نصارى ، ويمكن بذلك أن يوجه لهم سؤال : لماذا تعتقدون إذن بالوصايا العشر وتعملون على تطبيقها ؟ .

ولماذا يجمـع الـكتاب المقـدس تعاليم العهـدين القديم والجديد ؟

إن التعليم الأساسى لأى قسيس نصرانى يعتمد كلياً على العهد القديم . ومن المعلوم أن التوراة هــو الكتاب الأساسى لليهود والنصارى وأما الإنجيل فهو (ملحق) إضافى للتوراة .

● **الكنفوشيوسيون :**

إن غالبية الصينيين هم من الكونفوشيسيين الذين يحرمون أكل لحم الخنزير اعتماداً على ما جاء فى كتابهم الذى ينص على أنه لا ينبغى للإنسان أن يأكل لحم الخنزير أو لحم الكلب .

وهذا الكتاب له من القدم ما يربو على ثلاثة آلاف سنة ، وقد عرف الأقدمون فى العصور الغابرة الأضرار الناجمة عن أكل لحم الخنزير والكلاب لذلك حرموه .



الباب الثالث

رأى احدى البعثات التبشيرية
فى لحم الخنزير

يقول الراهب بن هيج بن فى كتابه (لكل طريق بداية) : كثير من أتباع الديانات المختلفة الذين يرغبــون فى أكل لحــم الخنزير يطرحون هذا السؤال علىَّ هل نذهب إلى جهنم لأننــا نأكل لحم الخنزير ؟ فأجيب : هذه مســألة للوقاية الصحية من الأمراض .

إن الذى يريد أن يعبد الله لابد من اهتمامه بصــحته التى تعينه على العبادة وليس الخنزير فقط ما يجب اجتنابه ولكن لابد من اجتناب كل شيء ضار بالصحة (ولا شك أن هذا الــكلام يتوافق تماماً مع الإسلام) وأضاف هذا القسيس : كنت من أكلة لحم الخنزير وأود أن أخبرك ببعض المعلومات : إنى أحب لحم البقر والغنم ولكنى لا أستهلك كميات كبيرة منها . وحينما كنت أتناول لحم الخنزير أشعر بعد ذلك مباشرة بألم فى المعــدة وقد كنت أشتكى دائماً من ألم فى المعدة فيما مضى ولكن منذ

أن توقفت عن تناول لحم الخنزير اختفت هذه الشكوى تماماً .

إننى أشهد أنه ما من شخص يطيع تعاليم ربه وخاصة فى النواحى الصحية إلا تحسنت صحته وأصبح معافى وأن كل إنسان لا يعتقد بتعليمات ربه فسوف يعانى الكثير . إن لك الحرية فى أن تأكل لحم الخنزير ولكن ستكون أنت المسئول عن خطئك إذا أصبت بأمراض متعددة ، ولما كنت أرفض أن أكون عليلا لذا فإننى أرفض أكل أى شيء من الخنزير .

لقد سألنى صديق فقال : إنك لا تأكل لحم الخنزير فهل تأكل شحمه ؟ فأجبت أليس الشحم جزءاً من الخنزير ؟ قال : نعم وأضاف صديقى إننى لا آكل لحم الخنزير بوجه عام ولكنى آكل من فخذه .

ان هذا يوضح لنا مدى الحيرة والاضطراب الذى يعانى منه صديقى . ان الله نهانا عن تربية الخنازير والاتجار بها ، ونهانا أن نأكل لحمه أو حتى لمسه ولقد قال ذلك بوضوح فى الكتاب المقدس : (ان كل جسم الخنزير نجس) ولذا فإن الفخذ وهو قطعة من لحمه محرم كذلك . وأضاف الراهب كان لى تلميذ وجهه ملىء بالحبوب والبثور فقلت له : ان هذا المرض نتيجة طبيعية لغرامك الكبير بأكل لحم الخنزير ونصحته بأن يترك أكل لحم الخنزير إذا أراد أن يشفى من مرضه وعندما رأيته بعد سنتين من الفراق سألته عن السر فى زوال تلك الحبيبات والبثور فقال :

اننى تركت أكل لحم الخنزير منذ أن نصحتنى وبالتأكيد فقد أصبح وجهه كما توقعت مشرقاً .

وأضاف الراهب أن العرب والأتراك فى الغالبية هم مسلمون ولا يأكلون لحم الخنزير لأنه محرم عليهم بشكل قاطع . إن الجراثيم مولعة بلحم الخنزير حيث تجد فيه المزرعة المناسبة والبيئة المثالية لنموها وتكاثرها .

ولقد كان الجنود فى أوروبا أثناء الحرب يجرحون فى أوروبا ويدخلون المستشفيات لمعالجتهم واجراء العمليات الجراحية لهم ولقد كان الجنود الأتراك يشفون من جراحاتهم فى وقت أقصر بكثير من نظرائهم الجنود الألمان الذين يقضون شهوراً فى المستشفيات حتى يتم شفاؤهم فلماذا كان ذلك ؟ لقد أجاب أحد الأطباء إجابة موجزة (ان الجنود الألمان مولعون بأكل لحم الخنزير) . إن المرضى المصابين بالدمامل والقروح يصعب شفاؤهم وتتدهور حالتهم الصحية إذا أكلوا لحم الخنزير لذا كان الأطباء يمنعون اللحوم وخاصة لحم الخنزير عن أولئك المرضى .

ان الله حرم لحم الخنزير على الناس وهم أصحاء وقبل أن يقعوا فريسة المرض ولكن الأطباء يحرمونه بعد أن يصاب الإنسان بالمرض وهناك فرق كبير بين التحريمين .

فهل سنكف عن أكل لحم الخنزير منذ الآن باتباع أوامر الله أم ننتظر حتى نقع فريسة المرض ؟ . ويضيف القسيس قائلا : كنت فى الماضى من المولعين بأكل أقدام الخنزير وشحمه ودمه ، ولكنى شعرت بالندم حينما قرأت فى الكتاب المقدس حرمة الخنزير .

وقد حدث ذات يوم أننى ذهبت لرؤية زريبة الخنازير ولكنى لاحظت بتقزز ان الخنازير تأكل فضلات الإنسان وهذا هو السبب فى اصابة عدد كبير من الصينيين بمرض السل (ذلك المرض الخطير) وقد لقى عدد كبير من الناس حتفهم نتيجة ذلك .

ويقول : ذهبت يوماً لزيارة قصابين فلاحظت أن جلد الغنم من الداخل كان نظيفاً وأبيض ولكن جلد الخنزير كان مليئاً بالحبيبات ولهذا فقد تأكدت بشكل قاطع أن تلك الحبيبات التى كانت فى وجه صديقى الشاب سببها تناوله لحم الخنزير وحيث إن أجسادنا خلقت للعبادة فمن الطبيعى إذن أن نمنع النجاسة من أن تلامس أو تدخل فى هذا المكان المقدس وهو الجسد .

فى الشرق يعانى الكثير من الناس من الأكياس الدهنية فى الجسم والسبب ان هذا المرض يأتى من الخنزير ، والملاحظ فى الأدب اليهودى إنه لا يوجد كلمة (كيس أو حويصلة) وهذا لأن أجدادهم منذ آلاف السنين لم يأكلوا لحم الخنزير ولكن

الأجيال الجديدة لا تتورع عن أكل لحمه وبالتالى فقد عرضوا أنفسهم إلى عدوى الأمراض المختلفة . ولمزيد من المعرفة فإن كلمة كيس دهنى توجد فى اللغة اللاتينيـة لأن الرومان كانوا مغرمين بأكل لحم الخنزير ، وهذه الكلمة معناها خنزير صـغير فى تلك اللغة . وقد قال أحد الأطباء الأوروبيين إن أولئك الذين يأكلون لحم الخنزير بشراهة سيكون لهـم أطفـال يعانون من الأكياس فى خلال ثلاثة أجيال فهل تصدق ذلك ؟ .

وأضاف الراهب أن الأجانب لا يحبون أن يطلق عليهم كلمة سمين ذلك لأن الخنازير هى السمينة ولذا يحبون أن تطلق عليهم كلمة صحيح الجسم .

وقال : إننى أعرف صديقاً يعمل كيمائياً فى إحدى المسالخ كمفتش لحوم وقد أخبرنى أنه عرف أكثر من تسعين صنفاً من الأمراض فى الخنازير وقد أرانى بعض الجراثيم الموجودة فى لحم الخنزير وعلى جلدها بمساعدة المجهر وقد أرانى ديداناً صغيرة تنمو بعد أكلها مع اللحم فى عضلات الإنسان وتستقر هناك حتى يموت .

وهناك طفيليات كالشعرة تعيش فى أمعاء الإنسان حتى يموت وهناك أنواع من الديدان تعيش فى الأوردة ولها رأس فى كل طرف منها (يقصد البلهارسيا الآسيوية) وأخبرنى صديقى أيضاً أن هناك أكثر من عشرين نوعاً من الجراثيم الموجودة فى لحـم

الخنزير لا تموت فى درجات الحرارة العالية والذى يأكل اللحم المحتوى على تلك الجراثيم لا يبرأ أبداً من أمراضها وإذا وصلت الجراثيم إلى العيون فإنها تفقده البصر وكذلك بالنسبة للأذن فإنها تفقده السمع أما إذا وصلت إلى الرئة فإنها تصيب الإنسان بالتدرن الرئوى ولذلك فإنه من المفروض فى حالة اكتشاف هذه الجراثيم فى المسالخ أن تدفن الخنازير فى محلها .

وحينما علم أحد أصحابى بخطورة لحم الخنزير قرر على الفور التوقف عن أكل لحمه . إن نظرية الأكل والشرب قد ذكرت فى الكتاب المقدس تعلم أولئك الحواريين بقوله : (فهل علمتم الحق وأصبح عندكم فهم واضح فى موضوع الأكل والشرب) .

وبعد فإن ما ذكرناه آنفاً هو من كتاب أحد المبشرين النصارى ناصحاً بذلك أتباعه بعدم تناول لحم الخنزير . إنه أحد أولئك الذين فهموا جيداً معنى ما جاء فى الكتاب المقدس . وتعتبر هذه النصيحة من أخلص النصائح .



الباب الرابع

وجود الدهنيات فى اللحوم

نذكر لك قائمة توضح وجود نسب من الدهنيات فى مختلف اللحوم لتكون فكرة من خلالها حول لحم الخنزير بين الحيوانات المأكولة غالباً :

اسم اللحم	نسبة الدهن فيه
١ ــ خنزير سمين	٩١ ٪
٢ ــ بقر سمين	٣٥ ٪
٣ ــ ضأن سمين	٥٦ ٪
٤ ــ خنزير متوسط السمنة	٦٠ ٪
٥ ــ بقر متوسط السمنة	٢٠ ٪
٦ ــ ضأن متوسط السمنة	٢٩ ٪
٧ ــ خنزير ضعيف (هزيل)	٢٩ ٪
٨ ــ بقر ضعيف (هزيل)	٦ ٪
٩ ــ ضأن ضعيف (هزيل)	١٤ ٪

من ذلك يتضح جلياً أن لحم الخنزير يحتوى على نسـبة عالية جداً من الدهنيات مما يجعله صعب الهضم والامتصاص ولو ادعى آكلوه أنه لذيذ وشهى فإن ذلك يشبه السم بالدسم .

تجارب على اللحوم :

لو أخذنا ثلاث شرائح من لحم الخنزير والضأن والبقر بنفس السن وعرضناها للشمس فما الذى يحدث ؟ .

لحم الخنزير سوف يتعفن أولا ويليه الضأن ثم البقر وفى بعض الأحيان فاللحم البقرى قـد يجف ولا يتلف بل يصـبح مقدداً .

أما إذا طهيت الشرائح الطازجة المذكورة فإن لحم الخنزير هو آخر ما ينضج ولا يستطيع أحد أن يضمن خلوه من الجراثيم المسببة للأمراض .

وقد علق أحد وزراء التجارة السـابقين فى إيطاليا ايفـان لومباردو على تراجع نسبة استهلاك الخنزير فقال :

لقد هبطت تجارة الخنازير فى إيطاليا بنسبة ٢٥ ٪ بالمقارنة إلى ما كانت عليه منذ خمس وعشرين سنة ذلك لأن السـيدات يرون أن يحتفظن بقوامهن الجميل ولذلك فهن يرفضـن أكل الخنزير .

السم البطيء :

وطبقاً للبحث الطبى اتضح أن لحم الضأن والبقر يمكث ثلاث ساعات فى المعدة لكى يتم هضمه أما لحم الخنزير فيحتاج إلى أربع ساعات . ويوجد فى الأرض أشياء متعددة على الإنسان أن يفرق بينها قبل أن يضعها فى فمه فهناك نباتات كثيرة صالحة للأكل بينما يوجد بعضها سام وقاتل وقد تصلح هذه الأخيرة لتكون أعشاباً طبية ومثل ذلك توجد لحوم ضارة بالإنسان ومما لا شك فيه أن لحم الخنزير ليس ساماً جداً بحيث يقتل آكليه على الفور ، ولكنه من السموم البطيئة كما أوضحنا سابقاً .

إنه لا يحتوى على قيمة غذائية كثيرة مثل باقى اللحوم وقد يؤدى إلى معاناة مزمنة . وقد يقول قائل إن الصينيين كانوا ومازالوا يأكلون لحم الخنزير منذ أجيال لا حصر لعددها ويعتبر الطعام الوطنى لهم ومازال الصينيون يتكاثرون بأعداد خيالية وعددهم يربو على المليار نسمة ولكن هل كان من المفروض أن يكونوا نباتيين على الغالب نظراً لأن شرائعهم الدينية تحرم الخنزير ؟ ولكن ربما كان ضعف الوازع الدينى هو السبب فى ذلك . وللعلم فإن الفلاحين يكوّنون نسبة ٨٠ ٪ من التعداد الكلى لسكان الصين وهم يتناولون ثلاث أكلات من لحم الخنزير فى السنة فى بداية العام وفى الشهر الخامس والشهر الثامن من العام . وجدير بالذكر أن الفلاح فى الماضى كان يستهلك أكثر

من (٢٤) رطلا فى العام ، أما فى هذه الأيام فهو لا يأكل أكثر من (١٢) رطلا فى العام . وإذا عدنا إلى بداية هذا الكتاب نجد أن غالبية الأمراض موجودة فى الصين نظراً لأكلهم لحم الخنزير .

إن الطعام الرئيسى خارج المدن والعواصم يتكون من (التوقو) وهى عبارة عن مهلبية من فول الصويا . وهناك حقيقة معروفة هى أن المسلمين فى الصين بالمقارنة إلى غير المسلمين تجدهم أطول بمقدار خمسة سم وأكثر صحة أيضاً ، وهم لا يعانون من البواسير التى يصاب بها الصينيون بكثرة وما ذلك إلا لعدم مشاركتهم الآخرين فى نوعية الطعام وخصوصاً لحم الخنزير .



الباب الخامس

تحريم الخنزير
بنص كتاب الله

« يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » ..

البقرة : ١٦٨

« يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون » ..

البقرة : ١٧٢

« انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه . ان الله غفور رحيم »

البقرة : ١٧٣

فإذا كان المسلمون حقاً مسلمين فعليهم أن يعتقدوا وينفذوا كل ما جاء فى القرآن الكريم والسنة المطهرة . وإنا لنجد فى هذه الآيات الكريمة ما يحدد الحلال من المطعومات والحرام منها وان

هذه المحرمات لا يجوز أكلها إلا فى حالة الضرورات القاهرة أى أنه إذا حصلت مجاعة ولم يجد المسلم ما يسد به رمقه وقد يتعرض للهلاك جوعاً فحين ذاك لا إثم عليه إذا أكل لحم الخنزير بمقدار سد الرمق وليس الشبع .

كذلك إذا أجبر المسلم تحت الإكراه على الأكل وخاف على نفسه من سطوة المكره وبطشه فلا بأس عليه حينذاك أيضاً .

ويختلف الأمر فيما إذا أرغم المسلم على عبادة الأصنام فإنه يفضل الموت على ذلك لأن الموضوع أصبح لا يتعلق بالنظافة والطهارة الجسدية ولكنه يتعلق بالعقيدة . وهكذا فإن الضرورات تقدر بقدرها ولا يعتبر المسلم مذنباً إذا ألجأته الحاجة أو الظروف القاهرة لأكل لحم الخنزير أما إذا أكل بإرادته فإنه يفقد احترامه لنفسه ويصبح عاصياً فاسقا ولكنه لا يخرج بالضرورة عن الملة الإسلامية .

ونلاحظ الفوارق فى واقعية العقيدة وأثرها على الحياة الإنسانية نذكر ما يلى :

فى ديسمبر ١٩٤٣ وديسمبر ١٩٦٧ م حصلت مجاعتان فى الاقليم الشرقى للهند وقد نزح الآلاف من اللاجئين الهندوس إلى البنغال والغريب فى الأمر هو موت الكثير منهم جوعاً بالرغم من أن ملايين الأبقار المقدسة عندهم وليس لها مالك كانت تملأ

الشوارع فى القرى والمدن والروابى ولم يجرؤ أحد من هؤلاء الذين فتك بهم الجوع أن يمسها بسوء أو أن يقترح ذبحها للطعام لأن الهندوس يقدسونها ويعبدونها من دون الله عز وجـل . وللعلم فإن الهند تملك حوالى ربع أبقار العـالم وتظهر فيهـا المجاعات وتحول العقيدة الخرافية دون استمرار حياة الإنسان بانتهاك قداسة حياة البقر .

أما تحريم لحم الخنزير فى الإسـلام فإنه حـكم من آلاف الأحكام والتوجيهات الشرعية وهو لا يهذب ملكات المسـلمين الداخلية والخارجية فقط ولكنه يذهب إلى أبعد حد وأعمق من ذلك .

إنه تعليم رفيع للأخلاق الشخصية والملكات الإنسانية حيث تصحح به نظرة الإنسان . وتصوراته للحياة والأشياء والمخلوقات ولا يشقى به من يتبعه بل يسعد ويفلح ويحيى الحياة الطبيعية . وإذا تأملنا الآية (١٦٨) :

« يا أيها النـاس كلوا مما فى الأرض حـلالا طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » ..

نرى أنها تتكون من فقرات : كلوا مما فى الأرض حـلالا طيباً .. ولا تتبعوا خطوات الشيطان ..

وسوف نلاحظ معنى عميقاً فيهما ونجد الارتباط الطبيعى

الشديد بينهما . فكلمة (حلالا طيباً) لا تعنى فقط أكل اللحوم المذكورة فى الآيات السابقة ولكنها تدلنا على طريقة كسب النقود الحلال التى بها نستطيع شراء الطعام والأشياء الأخرى اللازمة للحياة إنه لا ينبغى فقط أن تتجنب الطعام الحرام مثل لحم الخنزير ولكن يجب أن نبتعد عن الوسائل غير المشروعة وعن طرق الحرام فى اكتساب العيش التى تجعل الطعام الحلال حراماً والتى فيها إهدار لقيمنا الروحية .

فقد نهى الإسلام عن الغش فى اكتساب العيش والاستغلال بكل أنواعه فلقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم : « من غشنا فليس منا » وروى أيضاً : « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك » . ويطيب لى هنا أن أنقل ما كتبه شهيد الإسلام سيد قطب رحمه الله فى الظلال فى معنى الآيات : ١٧٢ — ١٧٣ فيقول :

« يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون » ..

ان الله ينادى الذين آمنوا بالصفة التى تربطهم به سبحانه وتعالى وتوحى إليهم أن يتلقوا منه الشرائع وأن يأخذوا عنه الحلال والحرام ويذكرهم بما رزقهم فهو وحده الرازق ويبيح لهم الطيبات مما رزقهم فيشعرهم أنه لم يمنع عنهم طيباً من الطيبات وأنه إذا حرم عليهم شيئاً فلأنه غير طيب لا لأنه يريد أن

يحرمه ليضيق عليهم وهو الذى أفاض عليهم الرزق ابتــداء ، ويوجههم للشكر إن كانوا يعبدونه وحــده بلا شريك فيوحى إليهم بأن الشكر عبادة وطاعة يرضاها الله من العباد .

كل أولئك فى آية واحدة قليلة الكلمات آية (١٧٢) ثم يبين لهم المحرمات من المآكل نصاً وتحديداً باســتعمال أداة القصر (إنما) الآية (١٧٣) :

« انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه . ان الله غفور رحيم »

والميتة تأباها النفس السليمة وكذلك الدم فضلا على ما أثبته الطب بعد فترة طويلة من تحريم القرآن والتوراة قبله بإذن الله من تجمع الميكروبات والمواد الضارة فى الميتة والدم ولا ندرى إن كان الطب الحديث قد استقصى ما فيهــا من الأذى أم أن هناك أسباباً أخرى للتحريم لم يكشف عنها بعد للناس .

فأما الخنزير فيجادل فيه الآن قوم والخنزير بذاته منفــر للطبع النظيف القويم ومع هذا فقد حرمه الله منذ ذلك الأمــد الطويل ليكشف علم الناس منذ قليل أن فى لحمه ودمه وأمعائه دودة شــديدة الخطورة (الدودة الشريطيــة) وبويضــاتها المتكيسة .

ويقول الآن قوم إن وسائل الطهو الحديث قد تقدمت فلم

نعد هذه الديدان وبويضاتها مصدر خطر لأن إبادتها مضمونة بالحرارة العالية التى توفرها وسائل الطهو الحديثة وينسى هؤلاء الناس ان علمهم قد احتاج إلى قرون طويلة ليكشف آفة واحدة فمن ذا الذى يجزم بأنه ليس هناك آفات أخرى فى لحم الخنزير لم يكشف بعد عنها أفلا تستحق الشريعة التى سبقت هذا العلم البشرى بعشرات القرون أن نثق بها وندع كلمة الفصل لها ونحرم ما حرمت ونحلل ما حللت وهى من لدن حكيم خبير .

أما ما أهل به لغير الله أى ما توجه به صاحبه لغير الله فهو محرم لا لعلة فيه ولكن للتوجه به لغير الله فهو محرم لعلة روحية تنافى صحة التصور وسلامة القلب وطهارة الروح وخلوص الضمير ووحدة المتجه فهو ملحق بالنجاسة المادية والقذارة الحقيقية على هذا المعنى المشترك للنجاسة وهو ألصق للعقيدة من سائر المحرمات قبله ، وقد حرص الإسلام على أن يكون التوجه لله وحده بلا شريك . وهنا تتجلى علاقة التحريم والتحليل فى هذه الآيات بالحديث عن وحدانية الله ورحمته ، كذلك فى الآيات السابقة ، فالصلة قوية ومباشرة بين الاعتقاد فى إله واحد وبين التلقى عن أمر الله فى التحليل والتحريم وفى سائر أمور التشريع ومع هذا فالإسلام يحسب حساب الضرورات فيبيح فيها المحظورات ويحل فيها المحرمات بقدر ما تنتفى هذه الضرورات بغير تجاوز لها وتعد لحدودها فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه ان الله غفور رحيم ، وهو مبدأ عام ينصب

هنا على هذه المحرمات ولكنه باطلاقه يصح أن يتناول سواها في سائر المقامات . فأيما ضرورة ملجئة يخشى منها على الحياة ، فلصاحبها أن يتفادى هذا الحرج بتناول المحظور في الحدود التى تدفع هذه الضرورة ولا زيادة . على أن هناك خلافاً فقهياً حول مواضع الضرورة هل فيها قياس أم هى الضرورات التى نص عليها الله بأعينها .. وحول مقدار ما تدفع به الضرورة هل هو أقل قدر من المحظور أم أكلة أو شربة كاملة .. ولا ندخل نحن فى هذا الخلاف الفقهى . وفى موضع آخر من الظلال يقول الأستاذ الشهيد سيد قطب : وسواء وصل العلم البشرى إلى حكمة هذا التحريم أم لم يصل فقد قرر العلم الإلهى أن هذه المطاعم ليست طيبة وهذا وحده يكفى فالله لا يحرم إلا الخبائث وإلا ما يؤذى الحياة البشرية فى جانب من جوانبها ، سواء علم الناس بهذا الأذى أو جهلوه .. وهل علم الناس كل ما يؤذى وكل ما يفيد ؟ .. انتهى كلامه .



أحكام الفقه الاسلامى
فى لحم الخــنزير

١ ــ قال الشيخ محمد رشيد رضا فى المنار جـ ٦ ص ١٣٥ :

« لحم الخنزير حرام وحكمة تحريمه : ما فيــه من الضرر وكونه مما يستقذر ، أيضاً وإن كان استقذاره ليس لذاته كالميتة والدم ، بل هو خاص بمن يتذكر ملازمته للقاذورات ورغبتــه فيها » إلى أن يقول « والغرض من هذا أن الإسلام طيب أحل الطيبات وحرم الخبائث وبالغ فى أمر النظافة فلا غرو إذا عد أكل لحم الخنزير للقاذورات علة أو حكمة من علل تحريم لحمه أو حكمها وان لم يترتب عليــه ضرر فكيف إذا ترتب عليــه ضرر عظيم » .

وأما كون أكل لحم الخنزير ضــاراً فهو مما يثبتــه الطب الحديث . وأصــل ضرره ناشىء من أكله للقاذورات فمنه : إنه يولد الديدان الشريطية كالدودة الوحيدة نعــوذ بالله منهــا ، وسبب سريان ذلك إليه أكل القذارة ، ومنه أنه يولد دودة أخرى يسميها الأطباء الشعرة الحلزونية وهى تسرى إلى الخنزير من أكل الفئران الميتة ومنــه أن لحمه أعسر اللحوم هضما لكثرة الشحم فى أليافه العضلية ، وقد تحول الأنسجة الدهنية التى فيه

دون عصير المعدة فيعسر هضم المواد الزلالية للعضلات فتتعب معدة آكله ويشعر بثقل فى بطنه واضطراب فى قلبه ، فإن ذرعه القيء فقذف هذه المواد الخبيثة وإلا تهيجت الأمعاء وأصيب بالاسهال . ولولا العادة التى تسهل على كثير من الناس تناول السموم أكلا وشرباً وتدخيناً ، ولولا ما يعالجون به لحم الخنزير لتخفيف ضرره ، لما أمكن الناس أن يأكلوه ولاسيما أهل البلاد الحارة .

فإن قلت إن آية الأنعام عللت تحريم أكل لحم الخنزير بكونه رجساً فهل معنى ذلك لأكله للقذر ، أم لما فيه من الضرر ؟ فاعلم أن لفظ الرجس يطلق على كل ضار مستقبح حساً أو معنى ، فيسمى النجس رجساً ويسمى الضار رجساً .

٢ ــ قال الامام الشيخ محيى الدين النووى رحمه الله فى الروضة ــ كتاب الأطعمة جـ ٣ ص ٢٧١ « قال الأصحاب : ما يتأتى أكله من الجماد والحيوان ، لا يمكن حصر أنواعه . لكن الأصل فى الجميع الحل ، إلا ما يستثنيه أحد الأصول :

الأول : نص الكتاب والسنة على تحريمه : كالخنزير والخمر والنبيذ والميتة والدم الخ » .

وقال فى الروضة أيضاً : الباب الثانى فى حال الاضطرار .

وفيه مسائل : أحدها : للمضطر إذا لم يجد حلالا أكل

المحرمات كالميتة والدم ولحم الخنزير وما فى معناها . والأصح : وجوب أكلها عليه : كما يجب دفع الهلاك بأكل الحلال . والثانى يباح فقط » .

٣ ـ وجاء فى فقه السنة جـ ٣ ص ٢٧٧ .

ما نص الشارع على حرمته :

والمحرمات من الطعام فى كتاب الله تعالى محصورة فى عشرة أشياء ومنصوص عليها فى قوله سبحانه وتعالى :

« حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالازلام ذلكم فسق » ..

٤ ـ وجاء فى الروضة الندية شرح الدرر السنية لأبى الطيب صديق بن حسن بن على الحسين القنوص ص ٢٦٢ جـ ٢ .

« وكل شيء من الخنزير حرام ، وتخصيص اللحم بالذكر لأنه يقصد فى العادة . والخنزير حيوان مسخ بصورته قوم ولم يزل نوح ومن بعده من الأنبياء يحرمون الخنزير ويأمرون بالتبعد عنه إلى تنزل عيسى عليه السلام فيقتله ويشبه ان الخنزير كان يأكله قوم فنطقت الشرائع بالنهى عنه وهجر أمره أشد ما يكون » .

٥ ــ وجاء فى المقنع جـ ص ٥٢٥ فى كتاب الأطعمة :

والحيوانات مباحة إلا الحمر الأهلية وماله ناب يفرس به كالأسد والنمر والذئب والفهد والكلب والخنــزير وابن آوى الخ ..

ويقول فى الحاشية « أما الخنزير فهو محرم بالنص . فأما ما سوى الخنزير مما ذكر فأكثر أهل العلم يرون تحريم كل ذى ناب قوى من السباع يعدو ويكسر إلا الضبع .



الفهـــرس

وأخيراً أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لطاعته ويجعل جهدنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينصر إخواننا المجاهدين فى كل مكان هو نعم المولى ونعم النصير ..

رقم الايداع ٤٦٧٦ / ٨٦

